شعب بطل

د. سهام جبار

للمرة الاولى ربما في تاريخ البشرية لا يكون القائد السياسي هو البطل، المخلص، المنقذ، الفريد المزايا والقدرات.
للمرة الاولى يكون الشعب هو البطل، الذاهب في رحلة استشهاد ليحرر ذاته من الاقاويل والظنون والتلفيقات.
لقد كان عرس كل منا يوم ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥، أما الذين استشهدوا، أما الذي رمى بنفسه على الارهابي المفخخ فلقد كان اكثر من عريس كان زبدة شعب كامل لا يرعبه أي عفريت ممسوخ يخرج من الثقوب والجحور ليلوث غيره بالموت والافك والبهتان. لقد قال الشعب العراقي للعالم كله انه موجود، انه هنا.
لاطماً ألسنة المتقولين عنه لطمة شرف. كل سبابة لونها الحبر مقترعة حدثت عن عراقي شجاع. كلهم شجعان ولاسيما المنتخبون وسط الرعب والتهديد. ابناء الفلوجة والرمادي والموصل وأماكن أخرى من بغداد ومن غيرها وكل اماكن العراق سواء التي بقعها الزرقاوي بوجوده القذر وبسمه أو الاماكن التي طهرت منه. كلهم شجعان، عراقيون ان ما يجمعنا ليس القومية ولا الدين ولا الطائفية ولا القرابة او النسب. كل ذلك يجمعنا إلا ان ما يجمعنا أكثر هو عراقيتنا.
كنت قد ارتهنت أياماً داخل البيت، الا اني على العهد، على الموعد اترقب الاحد لأصحو بنشاط ورغبة في معانقة وطني، خرجت والناس من كل الازقة يأتون، كلنا على الموعد نفسه. للمرة الاولى الايقاع واحد. لسنا ذاهبين إلى اماكن شتى، اولنا نيات مختلفة. اننا ذاهبون الينا. نمنا مبكرين لنصحو مبكرين إلى الموعد الذي طال انتظاره. فمنذ أن ولدنا لم نشهد عيداً كالذي شهدنا. عيدنا ليس اعطيات من احد. ليس سلماً يرتقيه بعض ويهبط منه بعض. انه حقنا في ان نكون نحن. في ان نخلوا هكذا في لحظة اقتراع. نحن الخيار الممكن. لأننا سنتبصر لاحقاً في من سننتخبه لاحقاً. لكل لحظة أذن معنى. وما من احد مطلقٌ الوجود في دكة الحكم. لقد سقط صدام للمرة المليون يوم الانتخابات. سقطت واحديته وتعجرفه، وموته المنتشر في النفوس. سقط الجبن الذي هو فيه، والخوف الذي أراده، والذلة التي هي في اصل نفسه، والتي كان يحلم أن يجدها مطبوعة في ذات الشعب، لكن هيهات شعب منافح بالشجاعة التي ابطلت كل بطولة. وبددت كل اوهام المغرورين والقادمين مرتزقين لينوبوا عن العراقيين ظانين ان بامكانهم تبرير حروبهم على الناس وقتلهم الغادر كل بريء. نأنف مما تدعون أيها الزرقاويون المتعفنون. وها انتم منكبون على وجوهكم في كل تيه، فضحكم الله وفضحكم شعب قادر على ان يفعل ما يريد فدحضت الفتن التي اردتموها. وغارت بماء وجوع الاندال. ونظر العالم كله إلى العراقيين من كل مكان قادمين إلى المستقبل من كل صوب، شيوخهم وشبابهم، نساؤهم ورجالهم، ضعفاؤهم وأقوياؤهم، الحاملون على المناكب الآباء والاخوة والامهات هو ذات زحفهم اليك يا وطني فانظر واسمع واحتسب عند رب أمين: اعمارنا التي بذلت في الحب لك والسعي لك ونحن صادقون.

صندوق سمينناه وطناً

خالد جمعة

عيون من هذه التي ترقبت الفجر طوال الليل؟، قلوب من هذه التي لم ترتجف؟، أقدام من هذه التي داست الارض بخطوات صلبة؟، أطفال من هؤلاء الذين يتقافزون بملابس العيد؟، من كل هؤلاء؟، وإلى أين يتجهون؟، هذا ما ستصرخ به "عرابيد الموت" والعجوز تهيئ نفسها.
حين خرجت العجوز من البيت، كانت "العرابيد" تزمجر بهستيريا: كل ناخب ميت وكل عراق جحيم.
هم افترضوا الانتخابات كمائن موت، وافترضنا نحن احياؤها، ماراثون القلوب الشجاعة، هذا الذي حدث، لا شيء هناك سوى صندوق سميناه "وطناً آمناً" أمامه ارض مزروعة بحواجز الموت (هاونات، احزمة ناسفة، عبوات.....)، العجوز في منتصف الطريق الآن.
وهذا ما قسموه؛ الوطن فكرة والارض موت، فقبلنا قسمتهم، العجوز ستصل.
وصلت العجوز
-اللهم احفظ العراق من اولاد الزنا.
هذا ما قالته وهي تودع ورقتها في وطنها بمنتهى الحنان.

الاقتراع وقوة الحياة لدى العراقيين

الشاعر نصير غدير

هنالك احداث فوق طاقة الكلام بل الشعر، مثل الموت والحياة والحرب والسلام... واقتراع العراقيين على من يمثل إرادتهم، بعد خمسة اجيال من كم الافواه والاضطهاد والقتل المجاني نعم إن وجود هذه الاشياء بذاتها اقوى من اللغة أقوى من الكلام، وإن قوة حضور مثل هذه الاشياء اقوى من حضور اللغة ووجودها التجريدي، لذلك فحين نتكلم عن الثلاثين من كانون الثاني ٢٠٠٥، لا نتكلم عن الاقتراع بوصفه وجودا، بل عن لوازمه، مثل بطولة الموقف، موقف الشعب تجاه قذائف الهاون والسيارات المفخخة والناس المفخخين والعبوات الناسفة، وبصفتي فرداً اشترك في هذا الاقتراع، لم اشعر بحال من الشجاعة لتكتنفني وانا أقدم على التصويت، ذلك ان ميزان قوة ارادة الحياة كان اثقل من قوة إرادة الموت، لقد كان حضور الحياة في خمسة وعشرين مليوناً أكبر من حضور الموت لدى بضع عشرات من الذين حجبت سحب الظلام شمس الحقيقة عن اذهانهم، وقد كشفت إرادة الحياة لدى العراقيين ضغط القنوات الاعلامية لتحويل الزرقاوي واتباعه ومن بقي من فلول النظام الصدامي إلى فوبيا، اعتقدت هذه القنوات أن العراقيين مصابين بها، ولقد بين العراقيون انهم ليسوا سوى اناس مصابون بحب الحياة وإرادتها.

ركعتان في حب الوطن

علاء المفرجي

لم يفسد متعة انتظارها ساعات الصباح الاولى ليوم الاقتراع، فحيح اولئك الذي يشهرون أحقادهم على مشارف آدميتنا، ولم تأبه لعويل المسوخ وتهديداتهم بدوي المفخخات. استقبلت هذا الصباح تنوء بسنواتها الثمانين مستبشرة بهذا اليوم الذي انتظرته من اجل جردة حساب قديمة لطالما اثقلت عمرها بالمرارة والقهر.. وها هي تثأر من سنوات الجدب والحرمان وهي تهم باداء ركعتين بحب الوطن قبل ان تأخذ طريقها للوقوف أمام الصندوق الذي قيل لها انه البشارة باسترداد حقوق سلبت، ولتخضب اصابعها بحناء الوطن.
لم تكن تعرف قبل هذا الوقت ان ايداع ورقة في صندوق كهذا سيعوضها عن مشاق البحث في سنوات القمع بين اقبية سجن الفضيلية ونقرة السلمان عن مصير رفيق عمرها الذي التهمت جدران السجون نصف عمره، قضى وفي قلبه حسرة اغنية بحب الوطن لم تكتمل.
انه الموعد إذن.. الذي لم يستطع ان يسلبها حق الايفاء به، لتتسلح بركعتين في حب الوطن لا يصح وضؤهما الا بدم الشهداء.

القطاف الاعظم

الفنان الدكتور حسين علي هارف

كان الشعب العراقي في هذه الانتخابات بطلاً (تراجيدياً) يسير نحو (قدره) ولكن الذي رسمه بنفسه (له) بعد ان خاض صراعاً (تراجيدياً) افضى إلى نهاية سعيدة صفق وسيصفق لها الكثيرون.
لقد اغتنمنا فرصة ان نكشف للاخرين (اصدقاء واعداء) معدننا الحقيقي كشعب حضاري الجذور سبق العالم في سن الشرائع واللوائح وتنظيم الحياة...
المطلوب في المرحلة القادمة حماية هذه التجربة وترصينها واستكمال مراحلها اللاحقة في اطار سلمي يعتمد الحوار مبدأ ووسيلة وتفويت الفرصة على المراهنين على شق الصف الوطني لكي يعود الجميع إلى حظيرة الوطن الذي يكون بالتأكيد لجميع العراقيين..
ربما لن نقطف - نحن من عشنا هذه التجربة - كل ثمارها ولكن من المؤكد ان اجيالاً لاحقة سيكون لها القطاف الاعظم.

بداية الطريق

الفنان كاظم النصار

الانتخابات الفعل السياسي الاكثر ذكاءً في التعاطي مع القضية العراقية وقد اثبت الشعب الذي سمي بالاغلبية الصامتة شجاعته وفهمه لمتطلبات المرحلة الحالية. ومهما تكن النتائج فالمهم ان الشعب قد تجاوز مرحلة الخوف وبدأ يفهم الاولويات السياسية ووجه ضربة قاصمة للمعرقلين والارهابيين.
اهمية الانتخابات تكمن في تشكيل البرلمان الذي سيأخذ على عاتقه كتابة الدستور الدائم وتشكيل حكومة منتخبة والمهم ايضاً ان برلماناً قوياً ومؤسسات مجتمع مدني وصحافة حرة مستقلة وقوية ستمنع وصول الطغاة والاستبداد وسيتولى بالضرورة هذا البرلمان التحضير والتخطيط لبناء الحياة الدستورية وبناء المؤسسات وبالتالي بناء الدولة التي خربت. هذا الفعل السياسي هو بداية الطريق وعلامة فارقة في التاريخ السياسي منذ نصف قرن، خاصة إن الانتخابات في العهد الملكي كانت محدودة.

دولة الثمانية ملايين ناخب

القاص محمد خضير سلطان

اجتاز العراقيون اكبر تجمع وطني في الاستحقاق الانتخابي، لا يقف جواره الا التضحيات الجسام وقوافل الشهداء في مقارعة الاستبداد ولا يضاهيه الا بسالة ومعاناة العراقيين منذ عقود طويلة من القهر والاستلاب. لقد كان الثلاثون من كانون الثاني بحق تأكيد دولة الثمانية ملايين ناخب بنسبة الـ (٦٠٪) من اصل اربعة عشر مليوناً ممن يحق لهم التصويت وانتزاع الشرعية على مختلف الصعد بتظاهرة شعبية عارمة في الوقت الذي يشهد كل صندوق اقتراع صندوقاً غير منظور من البارود ويصبح مشروع كل ناخب ليس من أجل تثبيت الممارسة الديمقراطية بل طرد المشروع الارهابي الذي يمسك بخناق الشعب المغلوب طيلة تلك العقود السود.
وعلى ذلك فان التظاهرة الشعبية العارمة وحجم المشاركة وحدها اذهلت العالم واثارت الاعجاب الممزوج بالدهشة لأن التوقعات كانت تحتكم إلى الترابط السببي الظاهر للوقائع ومجريات العملية السياسية في ضوء التهديد الاجرامي والاندفاع العارم للناخبين كان يسعى إلى تحقيق المصير السياسي للعراقي اكثر من كونه ممارسة ديمقراطية في السياق ذاته.
من جهة اخرى حقق المقترعون على الصعيد المحلي تحديد مسؤولية الحاكمين القادمين في ايجاد الحلول النهائية بدلاً من التوافق الاجرائي وترحيل المشاكل من مرحلة إلى اخرى بعد ان تم وضع المسار الصحيح لمعالجة المعضلات.
ومن الجانب الاقليمي على اقتراع الناخبين لدى دول المنطقة العربية والاسلامية على ترسيخ هاجس المخاوف عند هذه الدول من الاستحقاق الديمقراطي لشعوبها مما يدفعها إلى استعادة خططها الامنية والسياسية على نحو آخر وبناء دفاعاتها الوقائية لتجنب الاخطار.
أما من الجانب الدولي فقد ارتقى المشهد الانتخابي على التحفظات والمعايير السياسية المتداخلة والقائمة لدى الولايات المتحدة الاميركية والقوات متعددة الجنسيات والاتحاد الاوربي وصار لزاماً على تلك الجهات ان تشعر بقوة لأول مرة بتكافؤ مشترك وتقيم حوار الأنداد.
وأخيراً فقد صاغت الامة العراقية أرادتها في شكل الجمعية الوطنية القادمة ولم يبق إلا نقل هذه الارادة إلى حيز التطبيق وانطلاق الفعل في التاريخ العراقي الجديد.

اقترع حلاً لحياتي المرتبكة

الفنان باسم الحجار

لم تكن الساعة تشير إلى الوقت الارضي العالمي GMTأو قبل GMTبساعة او بساعتين، لم يكن كل شيء يسير سيره الطبيعي. السماء الشتوية انجبت شمس النهار الحارة.. الطيور لم تفزع من الأباتشي أو الشينوك أو الصفارات المزعجة... القطط دخلت إلى كل المطابخ وتناولت في ذلك اليوم وجبات هائلة من الطعام الغزير.. أغلقت كل التلفزيونات، والموجات تحولت من الاثير إلى أثير آخر لا يهم احداً منا... لم يتزوج أحد.. لم يتقدم لخطبة شقيقاتي أحد... توقفت الحركة في الاوردة والشرايين وكاد القلب ينبض بنوع آخر من المواد... الحبر الازرق الذي سيجف - بعد يومين - الصندوق الفضائي الغريب ذو الفتحة الواحدة.. اسمي الذي ورد في القوائم... مكان الاقتراع الذي بدا لي كغرفة زواج ابدي.. ومجموعة الكهنة والقساوسة والملائكة المسلحة التي تمنح الراحة الابدية لصوتي العزيز.. لم يكن كل شيء يسير سيره الطبيعي... لقد كنت في الانتخابات.. اقترع حلاً لحياتي المرتبكة.

عرس أول..درس أول

الشاعر / رحيم يوسف

هكذا اكتب عما انتظرناه عمراً طويلاً نحن ابناء الجيل الذي سرقت براءته كلياً، سرقت ايامنا فأخذنا نؤسس تاريخاً سرياً لنا تاريخاً لم تستطع مؤسسة القمع الوصول اليه، وها نحن نحيا لنشهد عرساً بهياً.
قد يكون البعض مرتبكاً فهذا درس اول في الاختيار، درس اول في المساهمة في صناعة التاريخ الجديد وان عبرنا في العمر انما نساهم في صناعة غد لابنائنا مبعدينهم عن شبح ما مررنا به من ازمات، احيي ابي، معلمي الاول الذي ما يزال يعطيني دروساً وهو في آخر العمر، هذا الرجل الثمانيني الجميل، ذهب إلى مركز الاقتراع باكراً جداً، واقام صلاته في المركز الانتخابي ليضع الحناء الجميلة على اصبعه الرائع.... سلاماً بلادي التي خلعت احزانها في صباح جميل سلاماً أبي... أبي....

صوت الحق هو الاعلى

الفنان باسل شعيب

الانتخابات العراقية كانت رداً فاعلاً وصريحاً على من يراهن على تبديد الحلم العراقي وكانت القرار الحاسم للعراقيين للرغبة في بناء عراق جديد يسوده المحبة والسلام بين كل الاطياف والاديان والاقليات وانها فعلاً كانت قد أذهلت العالم لأرادة الانسان العراقي وهو يتقدم إلى صندوق الاقتراع مصمماً على صنع التاريخ. أنها فعلاً المفاجأة التي أذهلت العالم لقد مارسوا الديمقراطية.. انها عرس عراقي لقالت فيه الزغاريد العراقية عند صناديق الاقتراع لترد على العبوات الناسفة والسيارات المفخخة فصوت الحق هو الاعلى.

من اجل الامل القادم

ضياء فهار / مخرج مسرحي

انا مع الحرية القادمة لأشم رائحة التجدد، مع ما سينتجه المستقبل لأحلام أجلت سنوات طوالاً أجدني الآن أكثر محبة للانسانية جمعاء، مع كل مشروع ديمقراطي يخدمنا كعراقيين بعيداً عن الخصام والاقتتال... بعيداً عن النعرات الطائفية التي يزرعها كثير من العاجزين عن زرع المحبة والسلام والعاجزين عن الفعل والانتاج لمواكبة العالم الحضاري علينا ان نطلق اصواتنا دونما خوف وتوجس من اجل الامل القادم، عراق الجميع، بكل طوائفه ومذاهبه وأطيافه.

الفاروموتيس في رواية "عبده بشور الحالم بالسفن"

دمشق - ابراهيم حاج عبدي

"رائع. هذا يكاد يفي عبده حقه" بهذه العبارة المشجعة التي يتفوه بها شقيق الروائي والشاعر الكولومبي الفارو موتيس حين سمع بمشروع شقيقه، ينصرف موتيس إلى تحقيق هذا الوعد وفاء للصديق اللبناني عبده بشور الشخصية الخيالية التي تحتل صفحات الرواية التي تحمل أسمه، ووصفه "الحالم بالسفن" الصادرة أخيرا عن دار المدى (دمشق. ٢٠٠٥) بترجمة موفقة لصالح علماني.
يبذل موتيس جهدا في الإيحاء بان شخصية بطل الرواية واقعية، ولا يخامر المرء الشك في أن هذه الشخصية وإن تكن خيالية لكنها تقدم كنموذج لمهاجرين لبنانيين استوطنوا في بلاد الاغتراب، وخصوصا أمريكا اللاتينية التي يحفل أدبها بأسمائهم وشخصياتهم في صورة عابرة وثانوية لكن في هذه الرواية نحن إزاء شخصية كتبت لها الرواية خصيصا.
بطل الرواية عبده بشور هو صديق الروائي . الراوي، كذلك صديق لبطل روايات موتيس جميعها الشخصية المغامرة (الغافيرو ماكرول)، المصادفة كما يدعي الراوي هي التي قادت إلى كل هذا السرد الآسر، ففي لحظة انتظار طويلة في محطة قطارات يلمح الراوي وجها لبناني الملامح واليد واللسان،"وجه ينتمي تناسقه إلى الزمن الذي توغلت فيه بلاد الإغريق إلى الشرق، وصوت مخملي دافئ، وردود أفعال فيها الكثير من الملامح البيزنطية"، إنها فاطمة شقيقة عبده ذات الكتفين المستويين اللتين يمنحانها نفحة عسكرية، والتي أيقظت في أعماق ذاكرة الراوي موجة من الذكريات غير الغامضة، تتعهد الشقيقة بان ترسل له كل ما يتعلق بشقيقها من رسائل وصور ووثائق تتعلق برحلاته وأعماله كي تكون مادة لرواية يعتزم كتابتها.
من بين الوثائق والصور المرسلة تسترعي اهتمام الراوي صورة يظهر فيها طفل في الثامنة يتأمل باهتمام مذهل كومة من الحديد المهشم المحروق ما زال يتصاعد منها الدخان وهي لطائرة سقطت على الأرض للتو، وفي أقصى المشهد يمكن رؤية جبال لبنان المكللة بالثلج.
ولكن لماذا هذه الصورة تحديدا؟ لأن نهاية الرواية تخبرنا بان عبده بشور مات في فونشال إثر انفجار الطائرة التي كانت تقله، واحتراقها لدى الهبوط، وكأن ذاك الطفل الساهم كان يراقب . آنذاك . بعينيه البدويتين الحولاوين موته القادم على جناحي طائرة محروقة احترق معها حلمه الوحيد والآسر، وهو ما يقوله ماكرول:" كل واحد منا يعكف على غرس، واختيار، وسقاية، وتشذيب، وصياغة موته الخاص".
تعيد شخصية عبده بشور إلى أذهاننا تلك الشخصيات الأسطورية الملحمية التي تصارع القدر لتصنع قدرها الخاص، ولعل المثال الأقرب لها هي شخصية "زوربا" في رواية نيكوس كازانتزاكيس المغامرة والحالمة التي تصغي إلى صوت الرغبة أكثر من صوت العقل، وتبحث عن توازن داخلي اكثر من بحثها عن التوازن مع المحيط. عبده بشور لا يبتعد كثيرا عن هذا المنحى فهو رجل يحمل طيبة مخبأة في أعماقه وجاهزة للمزاولة على الدوام، ليس له قانون سوى ذاك الذي تمليه عليه مشاعره، فموروثاته البدوية تدفعه إلى فرض قوانينه الخاصة، عاش حياة شديدة الاضطراب والقلق لم يستطع مطلقا أن يتقبل الأشياء مثلما تقدمها الحياة، يبرز طبعه الشرس والمتمرد عند محاولة إخضاعه لأدنى حد من العبودية، يرعى ثأره طوال الوقت اللازم ثم يتقاضاه دون رحمة.
كان رجلا- بحسب وصف الرواية -طويل القامة، في ساقيه وذراعيه طول ومتانة، توحي بحيوية يتحكم بها عقل ناقد ورشيق. وجهه المرهف بتقاطيعه العادية كان يمكن أن تكون له جاذبية شرقية لولا الحول الخفيف...الشعر الأجعد والكث يبدي عند الصدغين بقعة مغطاة بشيب متمرد كثيف البياض، يتحدث عشر لغات...ويملك إحساسا بالصداقة إلى أقصى حدود الرقة والعمق... كريم دون حساب، المجهول وحده هو ما يوقظ اهتمامه، لكنه يحتفظ في العمق بنواة لا تلين تصطدم بها كل محاولة للنيل من استقلاليته أو حرف مشاعره أو نزواته الشخصية...وسر الصداقة الوطيدة بينه وبين ماكرول كان يرتكز على لعبة ازدواجية في ملامح السلوك متناقضة وأخرى متكاملة أو متشابهة تنتهي إلى خلق انسجام لا ينفصم "إنهما مثل أخوين ولكن كلا منهما مصنوع من عناصر مناقضة للآخر" ويعيشان معا "البؤس الذهبي".
هو سليل أسرة لبنانية تعمل في بناء السفن، واستثمارها وقد أورثته هذه المهنة حلما لا يستطيع الفكاك منه: أن يمتلك سفينة بمواصفات لطالما كررها في أحاديثه، سفينة رشيقة وجميلة وسريعة تمخر عباب البحر دون تلكؤ، كان حلما ثابتا في قدره ومتسلطا على عقله اكثر من أي شيء آخر انه بحثه الدائم في كل موانئ العالم عن سفينة الشحن المثالية ذات التصميم والحجم والمحرك الذي يحتفظ به عبده في ذهنه طوال الوقت قاده إلى تجارب خطيرة وجنونية، وكلما ذهب للبحث عنها يجد أنها قد بيعت أو أنها تفكك لتباع كخردة وهذا ما كان يحزنه "فوجود من هو قادر على تحويل عمل فني إلى حديد عتيق يدفعه إلى لعن الجنس البشري".
لكن هذا الحلم الذي قضى عبده حياته من اجله لم يتحقق بل دفع حياته ثمنا له، فهو حين احترق مع الطائرة كان ذاهبا لتعيين سفينة أحلامه بعد محاولات سابقة كثيرة في الحصول عليها انتهت كلها بالفشل، وبرغم انه امتلك سفنا كثيرة "أميرة بخارى، فيري أوف تريستا، هيلاس..." جاب بها موانئ العالم من بيروت إلى طرابلس إلى الإسكندرية، وطنجة، واسطنبول، ومرسيليا، وليماسول، وفانكوفر، وكوالا لمبور وغيرها لكن السفينة التي رست في خياله لم يعثر عليها قط، وبقيت حلما وكأن هذا الحلم كان شرطا للبقاء، وهو دون شك كناية عن تعلقه بحياة البحر مغامرا أبديا يسعى إلى الطواف حول العالم على أجنحة الموج في زرقة البحار الشاسعة حيث المديات المفتوحة على الحنين، والحرية، والمغامرات.
على هامش حياة البحر مارس عبده مهنا عدة: كان موزع مطبوعات وصور بورنوغرافية في حلب، مورد مؤن ومأكولات في فماغوستا، متعهد طلاء سفن في بولا، مشرفا على بيت للقمار في بيروت، دليل سياح في اسطنبول، مراهنا مزيفا لاجتذاب الغافلين في صالة بلياردو في صفاقس، مورد فتيات غريرات إلى ماخور في طنجة، منظف مراجل في طرابلس، مسؤولا إداريا لسيرك في ترينتو...كان لديه في الأصل نوع من الميل الماكر للتمتع بالحياة وتحدي كمائن الحظ، ليس في سجله ما هو ممنوع أو محظور أو مستحيل.
قلب شجاع، وروح متوثبة، ورغبة عميقة نحو تحقيق الحلم الجميل وممارسة الحياة بكل خيباتها، ومرحها، وهزائمها، وعقدها، وصخبها...والفارو موتيس يسرد كل ذلك بضمير المتكلم مستحضرا الحكاية تلو الحكاية دون تقيد بزمن أو إشارة إلى تاريخ محدد لكن بلا شك تجري الأحداث في القرن العشرين حيث يقودنا موتيس إلى التعرف على مغامرات عبده الغرامية مع آراليت، إيلونا، جالينا وغيرهن، وسعيه إلى امتلاك سفينة "محطم المرايا" الذي يحاول ابتزازه وقتله فينجو بمساعدة بحارته، ويتحدث عن صفقة السجاجيد الفارسية التي ربح منها كثيرا، ورحلته مع الحجيج الذين أقلهم بسفينته من كرواتيا إلى جدة، وشحنة الأسلحة المحظورة التي نقلها من المغرب إلى أحد الموانئ الأسبانية والتي كادت ان تقود رفيقه ماكرول إلى سجن طويل، وعمله في اليونان والبوسفور وغيرها من الأحداث والوقائع التي أظهرت شخصية عبده بشور كرجل حالم يعشق الحياة ويمضي في دروبها دونما أي حذر أو شكوى.
تنطوي الرواية على نوع من التشويق المحبب، وفي وصف موتيس دقة وبلاغة جميلة هي اختزال مكثف لمشاهد تكاد تتحرك أمام البصر. لغته صافية رشيقة يتفوه بها مثقف هو الراوي الروائي موتيس فيتدفق الكلام طازجا وسلسا مع إحالات إلى كتب، وأساطير في الثقافة العالمية. عباراته تفي بتجسيد المشهد والشخصية والمكان على اكمل وجه، وكل ذلك مكرس لتقديم الصورة الكاملة لشخصية ستعيش طويلا في الذاكرة شخصية عبده بشور الحالم بالسفن.
الفارو موتيس الذي نال عام ٢٠٠١ جائزة سيرفانتس التي تعد أفضل جائزة أدبية في الأدب الأسباني هو صديق ماركيز وهو أول من قدم أول نسخة من رواية (بيدرو بارامو) لخوان رولفو إلى ماركيز قائلا له: "خذ،لكي تتعلم"، وكان أول قارئ لمخطوطات رواياته "أحكامه شديدة الفجاجة ولكنها شديدة العقلانية أيضا" على حد تعبير ماركيز.
كتب موتيس (٨٠ عاما) العديد من الروايات منذ ما يزيد على النصف قرن في كولومبيا التي تعتبر واحدة من بين الدول التي قدمت أفضل الروائيين من أمثال الروائي غبرييل غارسيا ماركيز الفائز بجائزة نوبل للآداب. وموتيس، وفق إجماع النقاد، هو صاحب لغة شعرية متميزة، بدأ بنشر أشعاره منذ أواخر أربعينيات القرن الماضي، وبرز كأحد ألمع الشعراء الغنائيين في أميركا اللاتينية. وعلى الرغم من أنه كتب ثلاث روايات في الستينيات والسبعينيات، إلا أنه فاجأ الأوساط الأدبية في السنوات الأخيرة بنشر ثماني روايات متتالية خلال ست سنوات، السمة البارزة فيها، كما في أعماله الشعرية والقصصية السابقة، هي استمرار شخصية بطله الدائم ماكرول الغافيرو البحار المغامر الطائش الذي أبدعه موتيس ليجوب بحار العالم المعاصر مشبعاً بمثل وأخلاق عصر آخر، وهو هنا يرسم ملامح شخصية مشابهة لماكرول هي شخصية عبده بشور، ليقدمها بجاذبية، ونكهة خاصة تميزان كتابة موتيس ما دفع ماركيز يوما إلى القول مخاطبا صديقه موتيس: "كم نقدرك، يا للعنة، وكم نحبك".